الذهب والفضة

بلغ البحث والاستقراء بارباب الاحصاء آت ان صاروا يقدرون في بلاد الغرب كل دقيق وجليل من أحوال الاجتماع حتى انك لو سألت بعضهم كم بيضة تأكل المملكة الفلانية في السنة لاجابك على سؤالك ولذلك لاتعجب اذا رأيتهم يحصون مااستخرج من الذهب والفضة . يقولون انه لما نقد الذهب من أوربا في القرن السادس قام القوم يفتشون في مطاوي الارض على الافلاذ وفي معادنها على الركائز وهذا القول مما لايعتد به كثيراً عند أرباب التحقيق والذي تبين لديهم ان الخمسين سنة الاخيرة كان لها النصيب الاوفر من استخراج هذين الجوهرين وخصوصاً السنين الخمس المتأخرة فقد استخرج من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٤ زهاء ١٣ مليار فرنك من فضة وذهب سبعة منها ذهب والباقي فضة . وقد زاد استخراج الذهب في الاربع عشرة سنة الاخيرة فبعد ان كان سنة ١٨٧٠ ستمائة مليون ارتقى في السنة الماضية الى مليار وثمانمائة وثلاثة عشر مليوناً من الفرنكات

أما الفضة فعلى رخص أسعارها لم يزل المستخرج منها كثيراً فقد كان سنة ١٨٩٠ ٦٧٩ مليوناً فصار سنة ١٩٠٤ ـ ٥٢٢ مليوناً هذا مع ان الريال مثلاً قد زلت قيمته الحقيقية وهو معدن وما زال يساوي اكثر في العرف . وهكذا القول في معدني النيكل والنحاس فان الناس يثقون بالحكومة بأخذها على علاتها وقلما ينظرون الى المعدن وحقيقة قيمته .

هذا ماكان من أمر المستخرجات أما المضروبات فالخطب في احصائها اسهل من ذلك فقد ضرب سنة ١٨٩٠ ـ ٧٧٢ مليون فرنك ذهباً فبلغ المضروب سنة ١٩٠٤ ـ ٢٠٩٥٠٠٠٠٠٠ فرنك أي انه تضاعف وزاد على ماستخرج وذلك كل مايضرب من النقود على اختلاف معادنها يضرب بعضه من سبائك أذيبت وحلي بطلت . وكما أخذت سبائك ودفعت الى دور الضرب لتجعل سكة يتعامل بها فقد أخذ من الذهب سنة ١٩٠٣ للاستعمال والزينة ٣٩٥ مليوناً ومن الفضة ٣٤٥ مليون فرنك وكان للولايات المتحدة القسم الاعظم من استعمال هذين المعدنين ثم انكلترا ثم فرنسا ثم سائر الممالك وسببه الغنى والترف وكلما غنيت أمة زاد ميلها الى اقتناء الاواني الذهبية والفضية والحلي وضروب الزينة . هذا ماتبين للاحصائيين وهو أصح احصاء حديث عندهم وهو يعطي فكراً اجمالياً للمطالع لاقيمة ثابتة وعدداً محدداً لايزاد فيه ولاينقص منه

اصل الآريين

بينا كنت اطالع مقالة « البشر والشعوب » في مقتبس الجزء الثاني وصلت الى ذكر أصل الآريين صفحة ٧٠ وهو قولكم (معرباً عن الافرنسية) « وآريهم من وراء جبال حملايا » فخطر في بالي كلام بشأن الآريين ومنشأ لسانهم كنت سمعته في السنة الماضية من الاستاذ فرنكلن جدنغ استاذ علم الاجتماع في جامعة كولمبيا في مدينة نيويورك واحد الثقات في هذا العلم . وهو الرأي الاخير في منشأ الآرية على ماقررهُ علماء الاجتماع وهاءنذا ذاكرهُ لكم

قال الاستاذ المذكور في عرض خطابه عن الآريين : انه لايحق للأمم الآرية ان تفتخر على غيرها وتباهي بأصلها وفصلها زاعمة ان أصلها ممتاز على غيره اذ ليس ثم على التحقيق من شعوب آرية يرجعون في أصلهم الى جنس واحد (على حد ماجاء في المقتبس صفحة ٧١) وكل ماهنالك من آرية الذين نعدهم في مصاف الآريين انما هو اشتراكهم في بعض الامور العقلية ورجوع لغاتهم الى أصل واحد . فالآرية مطلقاً ليست جنسية انما هي نوع من التهذيب (CULTURE) اقتبسه هؤلاء الشعوب بعضهم من بعض .

ومنشأ هذه الآرية مختلف فيه فقد قال بعضهم انه في الهند لرجوع اللغات الآرية الى السنسكريت (لغة الهنود القدماء) وقال آخرون انه في لتوانية (الجنوب الغربي من روسيا) لان أقدم أصول اللغة الآرية هي أقرب للغة اللتوانية منها للسنسكريت . على انهم بعد ما بالغوا في التنقيب وغربلوا الدلائل قالوا ان غور الدانيوب هو منشأ التهذيب الآري ومنه تشعب الى الجهات الاربع فامتد جنوباً الى بلاد اليونان فآسيا الصغرى ثم غرباً الى ايطاليا واسبانيا وغاليا وغيرها وشمالا الى جنوبي روسيا وشمالي جبال القوقاس ثم عبر فرع بحر الخزر « قزبين » الى أعالي بلاد فارس الى الهند وكل من احكم درس فنون الهنود وآدابهم يرد كثيراً من مبادئها الى مصادر فارسية . هذا هو الرأي الاخير في منشأ الآرية وله مقدمات ومستندات طويلة لامحل لبسطها الآن وهو أفضل رأي يعلل به نشوء الآرية وكيفية انتشارها على ماقيل والله اعلم .

عن المدرسة الكلية في بيروت . بولس الخولي